

## أنا وأنتِ على الطريق

### الزوج وإرضاء الغرور

كتبت إحدى الزوجات تشكو زوجها . قالت على رغم مشاعر الحب العميقة والتوافق الذي يجمع بيننا ، يطلب زوجي مني عادة أن أتكلم أمام صديقاتي عن جلساتنا الخاصة ويتوقع أن أروي له وقع كلامي عليهن. وفي إحدى المرات قام زوجي برسم قلب على كتفي وحين عدت من عملي سألني ما إذا كانت إحدى زميلاتي قد شاهدته وماذا كان تعليقها. وأصبحت أملُ من حديثه وأجد رغبته في معرفة آراء الجنس اللطيف عنه غريبة إلى جانب أنني أصاب أحيانا بالكآبة والحيرة عندما أسأله عن دوافعه من وراء ذلك لا يعطيني جوابا مقنعا أو تفسيراً مفهوماً. وهو بالمقابل منذ أيام الخطوبة حتى يومنا هذا ينتقد تصرفاتي ويتهمني إذا صدرت عني حركة لا أقصدها بأني أريد لفت انتباه الآخرين . ويدور بيننا شجار رهيب ليعتذر في النهاية ويرجع سبب انتقاده وتعليقاته الغاضبة إلى غيرته الشديدة علي.

بينما يطلب مني أن لا أبدي غيرتي عليه وأن أتفهم موقفه حين يتصرف مع زميلاتي برقة ملحوظة. حتى أصبحت أعتقد أنه لا يبالي بمشاعري ولا يتفهم وضعي كامرأة تحبه وتحاول المستحيل لإسعاده. وبت أخاف من تأثير طلباته وتصرفاته علي واستقرار عائلتنا. إذ إن ردة فعلي ستكون قوية جدا ومدمرة إذا فاض الكيل بي وتمردت عليه.

\*\*\*\*\*

ما رأيك سيدتي المستمعة بمشكلة هذه الزوجة التي شاركتك بها قبل قليل؟ مشكلتها مع زوجها الذي يحب دائما أن تخبر صديقاتها عنه وعن جلساتنا الخاصة معها. ويريد بالتالي أن يعرف رأي صديقاتها فيه. بالطبع يا سيدتي إنه أمر غريب أمر هذا الزوج. أليس كذلك؟ فبدل أن يبقي جلساته الخاصة مع زوجته خاصة فهو يريد أن تشاركها مع صديقاتها ، وليس هذا فحسب بل أن تحمل إليه انطباعاتهن عنه. وكأن لديه نقصا ما في شخصيته يحاول أن يملأه بهذه الطريقة.

لكن دعينا سيدتي المستمعة نسمع ما هو رأي الطب النفسي بذلك؟ علق أحد الأطباء السعوديين في المستشفى الألماني في جدة موضحا أن الزوج يخلق أعدارا يود بها الظهور بمظهر الإنسان العاقل المنطقي الطيب ، بينما هو يعطي لرغباته الداخلية الحقيقية شكلا اجتماعيا مقبولا.

فهو يشعر بالحاجة إلى استحسان النساء له لينال الرضا عن ذاته ويشبع غروره ، لذلك يطلب من زوجته التحدث عن جلساتها الخاصة أمام صديقاتها ويتعمد اللطف معهن . وإن دلَّ على شيء فهو يدل على قلة ثقته بنفسه وحاجته إلى الآخرين خاصة الجنس اللطيف ليستمد هذه الثقة . وأنصحه بمواجهة رغباته وتعديل تصرفاته بما يتناسب مع حفظ كرامة زوجته . وأنصح الزوجة بالحرص على مقابلة صديقاتها ضمن لقاءات عائلية لمنع زوجها من التصرف بطريقة رقيقة أكثر من اللازم .

\*\*\*\*\*

ما رأيك بنصيحة الطبيب النفسي ياسيدتي؟ هل ترين أنت أيضا أن زوج السيدة صاحبة المشكلة يريد أن يشبع غروره بنفسه؟ فحين يطلب المرء رأي الناس به وبما يقوله وكيف يسلك وبشكل دائم فمعناه أنه خائف على صيته وعلى سمعته ويريد أن يكون دائما عند حسن ظن الجميع به. أما أن يطلب رأي الجنس اللطيف به وبأعماله وتصرفاته تجاه زوجته فهذا معناه أنه يرغب إرضاءهن وجذب انتباههن والحصول على موافقتهن عليه . لكن هل هذا هو المفهوم الصحيح للزواج يا ترى؟

كلا أبداً . فالمفهوم الصحيح للزواج هو أن يعرف الرجل كيف يرضي امرأته وأن تعرف المرأة كيف ترضي زوجها . ونوال الرضى يكون محصورا بين الرجل والزوجة وليس هناك عنصر ثالث بينهما . ألا توافقيني القول يا سيدتي؟

فهذا الرجل يريد أن يسمح لمخيلته أن تبني أوهاما واهية على أساس التعليقات التي وصلت إليه من صاحبات زوجته عنه . ومن هنا يعيش في عالم الخيال . فهل هذا صحيح لمفهوم الزواج؟

لقد أراد الله التقدير يا صديقتي يوم خلق الإنسان أن يكون الرجل والمرأة جسدا واحدا . لهذا قال يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته فيصير الاثنان جسدا واحدا . فكيف يعقل أن يصير الاثنان جسدا واحدا إذا كان الزوج يُسر جدا بإعجاب صديقات زوجته فيه؟ وبتأثيره البالغ عليهن؟ فهو بذلك لا يشفي غليل غروره فحسب بل إنه يشبع رغباته الجسدية وشهواته بأنه أثر على فلانة من الناس وبأنه صار محط أنظار السيدات وعليه فهو المحور والمركز . لا يُشبع بذلك إلا الأنا التي فيه .

إذا اهتم الرجل بإرضاء زوجته فقط وإذا اهتمت هي الأخرى بإرضاء زوجها هي فقط ، فإن حياتهما لا بد أن تكون خالية من تأثير الأخرى عليه وتأثير الآخرين عليها . أليس كذلك؟

فإذا اتبع الواحد من الزوجين شهواته ورغباته وحاول تحقيقها في مكان آخر غير الزواج سواء كانت رغبات وشهوات معنوية واجتماعية أو شهوات جسدية فإنه بذلك يخطئ ويضرب بعرض الحائط الأساس الذي وضعه الله سبحانه وتعالى لكل فرد منا .

الأساس الذي يقتصر الزواج فيه على زوج وزوجة فقط. وسرعان ما ينزلق في الطريق المنحدرة طريق العصيان الذي اختارها .  
وماذا ستكون النتيجة يا ترى؟ ستكون بلا شك البعد عن الله وعن شرائعه ووصاياه الكريمة. فهل أدركت يا سيدي الرجل وأنت يا  
سيدتي المرأة أهمية اتباع خطة الله والأساس الذي يجب علينا نحن العائلات أن نسير عليها؟ وإلا لخربت بيوتنا ولتدهورت عائلاتنا

ولكي نستطيع تطبيق الأسس التي أرادها منا الله تعالى علينا أن نعود إلى الإنجيل المقدس ونطلب أولاً تغيير قلوبنا من الداخل .  
فإنه القدوس لا يريد إقامة علاقة مع أناس خطاة . لكنه يقيم شركة وعلاقة حية بينه وبين أناس خطاة تائبين عن خطاياهم وقد  
تطهروا بدم الفادي المسيح أي عيسى بن مريم. فهل تطلب من الله تغيير قلبك صديقي وأنت صديقتي حتى تعيشا فيما بعد ضمن  
خطة الله لكما ولحياتكما؟

\*\*\*\*\*